

| | |
|-------------------|---|
| العنوان: | تقرير عن المخطوطات العربية في ليبيا |
| المصدر: | مجلة معهد المخطوطات العربية |
| الناشر: | المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - معهد المخطوطات العربية |
| المؤلف الرئيسي: | الشريف، عبدالله |
| المجلد/العدد: | مج 32, ج 2 |
| محكمة: | نعم |
| التاريخ الميلادي: | 1988 |
| الشهر: | ديسمبر / جمادى الأولى |
| الصفحات: | 403 - 415 |
| رقم MD: | 135829 |
| نوع المحتوى: | بحوث ومقالات |
| قواعد المعلومات: | AraBase, HumanIndex |
| مواضيع: | مركز بحوث الجهاد، المخطوطات العربية، ليبيا، مراكز المخطوطات، حفظ المخطوطات، المكتبات الجامعية، دار الكتب الوطنية، فهارس المخطوطات |
| رابط: | http://search.mandumah.com/Record/135829 |

تقرير عن : المخطوطات العربية في ليبيا

للدكتور عبدالله الشريف
أستاذ مشارك بقسم المكتبات والمعلومات
جامعة الفاتح - ليبيا

مقدمة

احتلت ليبيا مركزاً مرموقاً منذ الفتح الإسلامي لشمال إفريقيا، نظراً لموقعها الاستراتيجي . كما كان لها دور فعال في ربط المشرق بالمغرب العربي في عهد الخلفاء (١١ - ١٨٤ هـ) . وكذلك في فترتي : الدول المغربية التي حكمت شمال إفريقيا (١٨٤ هـ - ٢٥٢ هـ) ، والحكم التركي .

وفي هذه العهود نشأت الكثير من المكتبات الملحقة بالمساجد والزوايا ، وتوفرت فيها الكتب والمخطوطات عن طريق التحبيس والوقف ، ليستفيد منها الدارسون ، بدون مقابل .

وكان للعلماء والطلاب دور كبير في نسخ وتأليف الكثير في مختلف فروع المعرفة . وكان التعليم في ليبيا قبل بداية القرن العشرين تعليماً دينياً ، قامت فيه المساجد والزوايا والرباطات والمدارس ، الملحقة بالمساجد ، بدور كبير في الحفاظ

على التراث طوال الفترات الماضية .

والمخطوطات المتوفرة حالياً لا تمثل كل الإنتاج الفكري الليبي ، فقد تعرضت ليبيا خلال تاريخها الطويل إلى الكثير من الحروب والاضطرابات والحملات الاستعمارية ، مما أدى إلى ضياع الكثير من المخطوطات .

كما تم نقل وبيع الكثير للدول الأوروبية ، وبخاصة في أيام الاستعمار الإيطالي . وكان نصيب المكتبات والمعاهد العلمية الإيطالية كبيراً ، حيث ضم إليها عدد كبير من المخطوطات والوثائق التي كانت محفوظة في السرايا الحمراء .

وعلى الرغم من الظروف الصعبة التي مرت بها المخطوطات العربية في ليبيا ، فقد بقيت ذخيرة طيبة ، من حقها علينا أن نُعرِّف بها ، ليلتفت إليها الباحثون المعنيون .

وتتميز المخطوطات المتبقية بأن بعضها لم تصل إليه الأيدي بعد ، وبعضها يُعدّ نادراً ، قد لا توجد منه نسخ أخرى في مراكز المخطوطات خارج ليبيا ، فضلاً عن أن هناك نسبة لا بأس بها من هذه المخطوطات النادرة في مجالات العلوم البحتة والتطبيقية .

والمخطوطات رسائل صغيرة ، أو مؤلفات كبيرة تقع في أجزاء . وهي متعددة الخطوط ، كتب معظمها بالخط المغربي أو النسخي ، وأغلبها منسوبة إلى مؤلفيها ، حيث تم نسخها بأقلام علماء أو طلاب علم . وقد تعرض بعضها لما تعرضت له المخطوطات في البلاد الأخرى ، من فقدان بعض الأوراق ، وبخاصة في البدايات ، وضياع بعض معالم الحروف أحياناً ، بسبب الأَرْضَة والعوامل البيئية المحيطة .

ويلاحظ أن معظم المخطوطات في العلوم الإسلامية (السيرة ، والحديث ، والتصوف) مكتوبة في زمن مؤلفيها .

مراكز المخطوطات

ويمكن القول إن هناك مراكز رئيسة لهذه الذخيرة في ليبيا؛ أهمها :
جامعة قاريونس ، ومركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي . ومكتبة
الأوقاف بطرابلس ، والمكتبة المركزية بجامعة الفاتح ، ودار الكتب الوطنية .

ونتحدث فيما يلي عن هذه المراكز ومخطوطاتها .

أولاً : مكتبة جامعة قاريونس

تعد المكتبة المركزية لجامعة قاريونس من أكبر المكتبات في الجماهيرية .
وقد بدأ تأسيسها مع تأسيس الجامعة سنة ١٩٥٥ ، وكانت محتوياتها في البداية
٣٠٠ مجلد . أما الآن ففيها حوالي ٢٤٠ ألف مجلد . وتستوعب في أديارها
الثلاثة ، أكثر من ثلاثة ملايين مجلد ، وتتسع لثلاثة آلاف طالب ، في وقت
واحد .

وتهتم المكتبة اهتماماً كبيراً بجمع كتب التراث العربي والإسلامي . وقد
وصل عدد مخطوطاتها إلى ٢٣٨٤ مخطوطة . كما يضم قسم المخطوطات فيها
٤٠٠ مخطوطة ، تم تصويرها من داخل الجماهيرية وخارجها ؛ من المصادر
التالية :

- ١ - مكتبة زاوية الجغبوب .
- ٢ - مكتبة الأوقاف .
- ٣ - مكتبة القلعة بطرابلس .
- ٤ - معهد المخطوطات العربية ، وبعض المكتبات الأوروبية .

وهذه المخطوطات متنوعة، بعضها في العلوم الدينية واللغوية، كعلوم القرآن، والحديث، والفقه، والتصوف، والوعظ، واللغة، والأدب. وبعضها في العلوم الأخرى، مثل: الفلك، والحساب، والجغرافيا، والتاريخ.

وفي القسم ٧٦ مصحفاً؛ من المصاحف النادرة، وهي ذات أحجام مختلفة. كما أن فيه مخطوطات مترجمة من اللاتينية، وأخرى فارسية وتركية غير مترجمة، مثل كتاب: «جهان نامه» أي مرآة العالم (العنوان بالفارسية والكتاب بالتركية)، وهو في المعارف والتصوف، و«توزيع العالم ومراحل الأفلاك». وفيه ثماني لوحات هندسية، ذات خطوط فنية.

ومن مخطوطات القسم: «السوابغ في شرح النوايغ» للزخشي، وكتاب «المثلين» لمسلم بن محمد اللُّحْجِي اليميني، المتوفى سنة ٦٢٧هـ، في الأدب والبلاغة، و«المصباح» و«الوافي» و«شرح الألفية» و«شرح القطر» و«المفصل» و«شرح شواهد المغني، للسيوطي» في النحو، ودواوين كثيرة، منها دواوين ابن الفارض، وابن هانئ الأندلسي، وابن حزم، والتمنبي، والمعلقات.

وقد قدم كل من المكتبة والقسم خدمات جُلِّيَّ للباحثين وطلبة الدراسات العليا، ومن هذه الخدمات: إصدار فهرس للمخطوطات المحفوظة في المكتبة، الذي قام بإعداده فرج ميلاد شمبش، وصدر منه حتى الآن جزآن، وما زال الجزء الثالث قيد الإعداد.

وقع الجزء الأول في ١٨٠ صفحة، وصدر في إبريل من عام ٨٢، ويتضمن مخطوطات القرآن وعلومه، والحديث وعلومه، والتوحيد وعلم الكلام، في حين وقع الجزء الثاني في ٢٠٠ صفحة، وصدر في عام ٨٣، واحتوى مخطوطات الفقه وأصوله، والفرائض، والتصوف، والأدعية والأذكار، والسيرة النبوية. وسيشتمل الجزء الثالث على مخطوطات اللغة، والأدب والعلوم

الأخرى .

وفي هذا المقام أقول : حبذا لو تتم طباعة هذا الفهرس طباعة أنيقة ، بدلاً من الطباعة الحالية ، ويتم تزويده بكشافات للأعلام والأمكنة . ويبدولي أن تصويره على ميكروفيلم ؛ سيسهل الإفادة منه داخل الجماهيرية وخارجها .

والجدول رقم (١) يكشف محتويات الجزء الأول من الفهرس ، موزعة على العلوم ، وعدد المخطوطات الإجمالي . كما يكشف الجدول رقم (٢) محتويات الجزء الثاني ، موزعة أيضاً على العلوم ، والعدد الإجمالي .

جدول (١)

| العدد | الموضوعات |
|-------|--------------------|
| ٧٦ | مصاحف |
| ٣٧ | قراءات |
| ٩ | علوم القرآن |
| ٦١ | التفسير |
| ٣٤٧ | حديث |
| ١٨ | علوم الحديث |
| ١٤٣ | توحيد / علم الكلام |
| ٦٧١ | المجموع |

جدول (٢)

| العدد | الموضوعات |
|-------|--------------|
| ٩١ | الفقه وأصوله |
| ١٤٩ | فقه مالكي |
| ٤٩ | فقه شافعي |
| ١٣٢ | فقه حنفي |

| | |
|-----|-------------------------|
| ٤ | فقه حنبلي |
| ١٨ | فقه شيعي |
| ١٩ | فقه على المذاهب الأربعة |
| ٥٤ | الفرائض |
| ١٨٩ | التصوف |
| ١١٥ | المواعظ |
| ٧٦ | الأدعية والأذكار |
| ١٠٠ | السيرة النبوية |
| ٧٩٥ | المجموع |

ثانياً : مركز بحوث الجهاد

قام مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي بمهام جليلة في المحافظة على المخطوطات، حيث جمع الكثير منها من المناطق المختلفة في الجماهيرية، متوخياً الحرص على عدم «تفريغ» هذه المناطق من تراثها الفكري والثقافي، من خلال الاكتفاء بتصوير هذا التراث، وتوزيع هذه الصور في فروعها المختلفة، لتكون بين أيدي الباحثين. وقد حقق بذلك هدفين معاً : المحافظة على استقرار التراث في مناطقه الأصيلة، ونشره بين الناس.

وتقوم بمهام تصوير المخطوطات والوثائق من المكتبات العامة والخاصة المنتشرة في العديد من المناطق، معاملة متحركة تتبع شعبة المخطوطات والوثائق التاريخية، وتعتمد طريقة التصوير على الميكروفيلم والميكروفيش. وقد أنهت شعبة المذكورة عملية مسح شاملة للمخطوطات الموجودة في الجماهيرية.

وتتملك في الوقت الحاضر حوالي ٤٠٠ مخطوطة، كما يوجد بفرع المركز في غدامس ٧٠٠ مخطوطة، تم تصوير معظمها على ميكروفيلم.

وفي عام ٨٤ ضُمت مكتبة الشيخ إبراهيم الخضراوي ، بمدينة درج ، إلى
شعبة المخطوطات ، وفيها حوالي ٩٠ مخطوطة ، معظمها في العلوم الدينية
واللغوية . ومؤخراً اختيرت إحدى مخطوطاتها لنيل درجة الماجستير بكلية التربية ،
وهي بعنوان « فتاوى الشيخ السوداني » .

وتعتزم شعبة المخطوطات في المستقبل إصدار فهرس لمختلف مجموعات
المخطوطات ، وتقوم حالياً بطباعة فهرس لمخطوطات مكتبة الأوقاف في
طرابلس . كما أن لديها فهرساً لمخطوطاتها ومصورتها مازال على بطاقات . ويقوم
بشير يوشع بإعداد فهرس لمخطوطات مدينة غدامس .

وسبق أن صدر فهرس للمخطوطات العلمية في الجماهيرية ؛ أعده عمار
مجيد ، ويحتوي على المخطوطات العلمية في المكتبة المركزية بجامعة قاريونس ،
ومكتبة الأوقاف العامة بطرابلس ، وكلية التربية بسبها ، ومكتبات في مدينة
غدامس ، وغيرها .

ثالثاً : مكتبة الأوقاف بطرابلس

تعد مكتبة الأوقاف من أقدم المكتبات العامة في مدينة طرابلس ، فقد
تأسست سنة ١٣٠٥هـ ، وكانت في مدرسة الكاتب بباب البحر ، ثم طرأت
عليها تغيرات شاملة من عدة نواح ، تبعاً للتطورات التاريخية .

وفي سنة ١٩٣٩ تم نقلها إلى عمارة الأوقاف بميدان الشهداء ، ثم
انتقلت سنة ١٩٧٨ إلى أحد المباني ، بباب الحرية . وفي سنة ١٩٨٤ ضُمت إلى
مركز دراسات جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي .

وتحتوي المكتبة على ذخيرة قيّمة من التراث المخطوط ، والمراجع العربية
والإيطالية ، في مختلف جوانب المعرفة البشرية . وتتألف مجموعة هذه المكتبة من
المصادر التالية :

- ١ - مكتبة مصطفى الخوجة الكاتب .
- ٢ - مكتبة أحمد النائب وأسرته .
- ٣ - المدرسة الإسلامية، والنادي الليبي .
- ٤ - إهداءات بعض العلماء، وعمليات شراء، تمت بواسطة إدارة الأوقاف .

وقد وصل عدد الكتب إلى ٦ آلاف كتاب، والمخطوطات إلى ١٥٨٠ مخطوطة . ووجود هذا العدد من الكتب والمخطوطات يدل دلالة واضحة على أن مدينة طرابلس كانت مساهمة لمسيرة العلم وتطوره .

ومن العوامل التي ساعدت في ازدهار المكتبة لسنوات طويلة قربها من الأماكن التجارية والسكنية في قلب المدينة . وكذلك إشراف أساتذة معنيين بخدمة العلم والمعرفة عليها، وأخص بالذكر الأستاذ الفقيه حسن، وأحمد قنابة، وإسماعيل كمال .

وقد قام الدكتور عبدالكريم أبو شويرب بدراسة لعدد من مخطوطات الطب والصيدلة العربية، نُشرت في العدد السابع والثامن من مجلة الثقافة العربية، سنة ١٩٨٠ . ومن المخطوطات التي درسها :

- ١ - الرحمة في الطب والحكمة، للسيوطي . بخط مغربي .
- ٢ - النزهة المبهجة في تشحيد الأذهان وتعديل الأمزجة، لداوود الأنطاكي، بخط مغربي .
- ٣ - تبصرة المبتدي وتذكرة المنتهي، في الطب . بخط مغربي .
- ٤ - الأصول الكلية والجزئية في الطب، لابن سينا . بخط نسخ .
- ٥ - المجموع في الأدوية المفردة، لابن سينا . بخط نسخ .
- ٦ - مختصر التذكرة، المشهورة بمفردات السويدي، لعبد الوهاب الشعراني . بخط مغربي .

٧ - مفردات الحكيم الفاضل، لأحمد بن عبدالسلام الصقلي . بخط مشرقي .

٨ - مختصر الرحمة في الطب والحكمة، لراشد خلف بن محمد بن عبدالله بن هاشم . بخط مغربي .

٩ - دستور الأعمال الأقرباذينية لحكام الديار المصرية، لكلوك بك، ترجمة الخواجة يعقوب . بخط مغربي .

١٠ - خلاصة ما تحصل عليه الساعون في أدوية دفع الوباء والطاعون، لمحمد بن فتح الله بن محمود البيلوني . بخط نسخ .

١١ - وصف الدواء في كشف آفات الوباء، لعبدالرحمن بن محمد بن علي بن أحمد البسطامي .

١٢ - الطب المسنون في دفع الطاعون، لأحمد بن يحيى بن أبي حجلة .

١٣ - الدرر المكنون في الكلام عن الطاعون، لأحمد الحموي الحنفي .

١٤ - مفردات طبية، لمجهول . بخط مغربي .

١٥ - منهاج الدكان ودستور الأبدان في تركيب الأدوية النافعة للأعيان، لأبي المنى ابن أبي نصر (كوهين العطار) . بخط مغربي .

وبجانب المخطوطات العلمية، فإن المكتبة تضم مخطوطات في مختلف فروع المعرفة بصفة عامة، والعلوم اللغوية والدينية بصفة خاصة .

وللمكتبة فهرس بطاقي للمخطوطات . ولا يفوتني أن أشير هنا إلى أن هذه المخطوطات بحاجة إلى صيانة كاملة، وإعادة فهرسة، وفق الأسس العلمية الحديثة، ليتسنى للباحثين الاستفادة منها على أكمل وجه .

رابعاً : المكتبة المركزية بجامعة الفاتح

يبلغ عدد المخطوطات في المكتبة المركزية بجامعة الفاتح أربعين مخطوطة، معظمها بخط مغربي، ومنها :

- ١ - شرح الزرقاني على المذاهب الدينية، للشيخ عبد الباقي بن يوسف ابن أحمد الزرقاني، المتوفى سنة ١١٢٢هـ. بخط نسخ.
- ٢ - غيث النفع في القراءات السبع، لمحمود بن سعيد الصفاقسي (مقديش)، المتوفى سنة ١٢٢٨هـ. بخط مغربي.
- ٣ - إرشاد العقل السليم في مزايا الكتاب الكريم، لمحمد بن محمد أبي السعود. المتوفى سنة ٩٨٢هـ. بخط مشرقى.
- ٤ - المستطرف في كل فن مستظرف، للإبشيهي، المتوفى سنة ٨٥٠هـ. بخط مغربي.
- ٥ - صحيح البخاري (الجزء لأول). بخط أحمد بن محمد بن أحمد ابن سعدون الواقى التونسي.
- ٦ - إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، لعلي بن برهان الدين الحلبي، المتوفى سنة ١٠٤٤هـ. بخط مغربي.
- ٧ - تنوير المقالة في حل ألفاظ الرسالة (رسالة بن أبي زيد القيرواني) لمحمد بن إبراهيم بن خليل التتائي، المتوفى سنة ٩٤٠هـ. بخط مغربي.
- ٨ - تلخيص كتاب النهاية والتهام في معرفة الوثائق والأحكام، لأبي الحسن علي بن عبدالله بن إبراهيم بن محمد العجمي. بخط مغربي.
- ٩ - شرح ديوان المتنبي. بخط مغربي.
- ١٠ - الدر الثمين والمورد المعين، لمحمد بن أحمد بن محمد، الشهير بميارة. بخط مغربي.
- ١١ - فيض القدير بشرح الجامع الصغير، لعبد الرؤوف المناوي، المتوفى سنة ١٠٢٧هـ. بخط مشرقى.
- ١٢ - كتاب البروق، لأحمد بن إدريس القراني، المتوفى سنة ٦٨٤هـ.

بخط مغربي .

١٣ - روض الآداب، لأحمد بن محمد بن علي الحجازي، المتوفى سنة ٨٧٥هـ . بخط مشرقي .

١٤ - شرح السلم، لعبدالرحمن بن محمد الأخرسي، المتوفى سنة ٩٨٣هـ . بخط مغربي .

١٥ - شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول في علم الأصول، لأحمد بن إدريس القرافي، المتوفى سنة ٦٨٤هـ .

١٦ - نوازل الأحباس، لأبي محمد عبدالله بن محمد العبدوسي . بخط مغربي .

خامساً : دار الكتب الوطنية

بدأت شعبة المخطوطات في جمع نواذر المخطوطات العربية واقتنائها، ووصل عدد ما جمعتها حتى الآن إلى سبع وتسعين مخطوطة، بالعربية والفارسية، في الأدب، والتاريخ، والفقه، واللغة .

ولدى الدار خطة لتصوير كل المخطوطات العربية الليبية على ميكروفيلم .

ونختم هذا التقرير بالجدول التالي (٣) الذي يبين عدد المخطوطات الموجودة في كل مركز من مراكز المخطوطات في ليبيا، ويسجل بعض الملاحظات المفيدة المتعلقة بهذه المخطوطات :

جدول (٣)

| ملاحظات | عدد المخطوطات | اسم المكتبة |
|---|---------------|---|
| يوجد لها فهرس | ٢٧٨٤ | المكتبة المركزية بجامعة قاريونس |
| ضمت إلى مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي | ١٥٨٠ | مكتبة الأوقاف بطرابلس |
| - | ٤٠٠ | مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي |
| تم تصوير معظمها على ميكروفيلم | ٧٤٠ | مركز دراسة جهاد الليبيين فرع غدامس |
| - | ١٥٠ | مكتبة جامعة سبها |
| - | ٤٠ | المكتبة المركزية بجامعة الفاتح |
| - | ٩٧ | دار الكتب الوطنية |
| | ٥٧٩١ | المجموع |

المراجع

- ١ - الدليل العام لجامعة قاريونس . (ص ص ٤٢ - ٤٦).
- ٢ - محمد التونجي : جولة في مخطوطات مكتبة جامعة بنغازي ، (جامعة قاريونس حالياً) . مجلة الثقافة العربية ، نوفمبر ١٩٨٥ (ص ص ٦٨ - ٧٣).
- ٣ - فرج ميلاد شمش : فهرس مخطوطات المكتبة المركزية بجامعة قاريونس (الجزء الأول) ١٩٨٢ .
- ٤ - فرج ميلاد شمش : فهرس مخطوطات المكتبة المركزية بجامعة قاريونس (الجزء الثاني) ١٩٨٣ .
- ٥ - محمد الطاهر الجارري : معلومات عامة عن مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي . طرابلس ، ١٩٨٣ .
- ٦ - عبد الحميد الهرامة : أهم مراكز المخطوطات العربية في العالم . مجلة الناشر العربي ، ٢٤ ، فبراير ١٩٨٤ .
- ٧ - عبدالله الشريف : مدخل إلى علم المكتبات والمعلومات . طرابلس : المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، ١٩٨٣ .
- ٨ - عبدالكريم أبو شويرب : مخطوطات عن الطب والصيدلة العربية في مكتبة الأوقاف بطرابلس . مجلة الثقافة العربية . ع ٧٤ ، ص ٧ ، يوليو ١٩٨٠ ، (ص ص ١١٤ - ١٢٦) .
- ٩ - عبدالكريم أبو شويرب : مخطوطات عن الطب والصيدلة العربية في مكتبة الأوقاف بطرابلس . مجلة الثقافة العربية ، ع ٨٤ ، ص ٧ ، ١٩٨٠ ، (ص ص ١١١ - ١١٨) .